بسم الله الرحمن الرحيم

علم العقايد: أصول العقيدة

خلاصة الدرس السابع والثلاثون

تنبؤ الصديقة الزهراء

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

تنبؤ الصديقة الزهراء (عليه السلام) بمصير الأمة المظلم

منها: تنبؤ الصديقة الزهراء (صلوات الله عليه) بمصير الأمة المظلم، نتيجة افتتانها بعد رحيل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) للرفيق الأعلى، وخروجها بالخلافة عن موضعها الذي جعلها الله تعالى فيه.

وتقاعسها عن التغيير وإنكار المنكر، حيث إنها (عليه السلام). بعد أن احتجت لاستحقاق أمير المؤمنين (عليه السلام) الخلافة وأولويته بها. قالت: "أما لعمر الهكن لقد لقحت [يعني: الفتنة] فنظرة ريثما تنتج، ثم احتلبوا طلاع القعب دماً عبيطاً، وذعافاً ممقراً. هناك يخسر المبطلون ويعرف التالون غبّ ما أسس الأولون، ثم طيبوا عن دنياكم نفس، وطامنوا للفتنة جأش، وابشروا بسيف صارم وبقرح شامل واستبداد من الظالمين، يدع فيئكم زهيداً وجمعكم حصيد. فيا حسرة لكم، وأنى بكم، وقد عميت عليكم، أنلزمكموها وأنتم لها كارهون."

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

وما أصدقه وأروعه من إعلان، حيث بدأت المشاكل والمضاعفات، وتطورت الأمور حتى انفجرت بعد خمسة وعشرين عاماً بمقتل عثمان، وما استتبعه من حروب دامية، ثم حكم معاوية بعد خمس سنوات حكماً دام عشرين عاماً وما انتهك فيه من حرمات كان آخرها ولاية يزيد، الذي كان منه ما كان من فظائع وفجائع بدأت بقتل الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته، وانتهاك حرمتهم، ثم واقعة الحرة البشعة بأهل المدينة، وختمت بانتهاك حرمة الحرم، وضرب الكعبة وهدمها بالمنجنيق.

ثم جاءت خلافة مروان وبنيه فاتخذوا عباد الله خول، وماله دول، ودينه دغل، وتعاقبت الدول وتوالت الحكام على المسلمين ﴿كُلَّمَا دَخَلَت أُمَّةٌ لَعَنَت أُختَهَا﴾، حتى انتهى بهم الأمر إلى ما هم عليه الآن مما هو غني عن البيان وإنا لله وإنا إليه راجعون.

كتاب الإمام الحسين (عليه السلام) لأخيه محمد بن الحنفية

ومنها: كتاب الحسين (عليه السلام) من مكة لأخيه محمد بن الحنفية.

وفيه: "بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى محمد بن علي ومن قبله من بني هاشم. أما بعد فإن من لحق بي استشهد، ومن لم يلحق بي لم يدرك الفتح. والسلام."

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

فتراه (صلوات الله عليه) وهو في مكة قبل أن يذهب للعراق يعلن أنه ومن معه سوف يستشهدون، ثم يرى أنهم بذلك فاتحون، وأن من لم يلحق به يفوته الفتح المذكور.

وأي فتح هذا بعد القتل؟! لو لم يكن (صلوات الله عليه) صاحب رسالة يرى الفتح في الشهادة، من أجل حفظها من حكام الجور، الذين يقودون حركة الردة ضده، في محاولة تحريفها وطمس معالمها وخنق صوته. ويعلم بنجاحه في قصده، وتحقق ما يستتبع تلك الشهادة من الفتح العظيم بتجديد حيوية الدين وفاعليته،

وسقوط حرمة الظالمين، وما استتبع ذلك من حسن الذكر له (عليه السلام) ولمن معه ولدعوته عموماً في الدني، وعظيم الأجر في الآخرة الذي كان (عليه السلام) على بصيرة منه وطمأنينة إليه.

خطبة زينب الكبرى (عليه السلام) في مجلس يزيد

ومنها: خطبة عقيلة بني هاشم زينب الكبرى (عليه السلام) وهي أسيرة في مجلس يزيد، حين شمخ بأنفه مسروراً، وقد أعلن بكفره، متوهماً أنه قد قضى على الحسين (عليه السلام) ودعوته بقتله.

تلك الخطبة التي تجلت فيها عظمتها ورباطة جأشه، وعلمها بثمرة تلك النهضة المقدسة، وسوء عاقبة الظالمين في الدنيا والآخرة، حيث قالت (صلوات الله عليه) في كلام لها طويل:

"فكد كيدك، واسع سعيك، وناصب جهدك. فوالله لا تمحو ذكرنا، ولا تميت وحينا، ولا تدرك أمدن. ولا ترحض عنك عاره. وهل رأيك إلا فند، وأيامك إلا عدد، وجمعك إلا بدد، يوم ينادي المنادي: ألا لعنة الله على الظالمين."

وصدقت (صلوات الله عليه) في حديثها، فقد بقي الدين وظهرت دعوته، وانتشر ذكرهم (صلوات الله عليهم) وارتفع في الدنيا شأنهم. وانتهى أولئك الظالمون ولم يبق لهم إلا اللعنة والعار.

حديث زينب الكبرى (عليه السلام) مع الإمام زين العابدين (عليه السلام)

ومنها: حديثها (عليه السلام) مع الإمام زين العابدين (صلوات الله عليه) حينما مرّوا بهم على مصارع القتلى في كربلاء وهم منبوذون بالعراء، في استعراض منها لعهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالواقعة وببعض تفاصيله.

وفي جملته:

"ولقد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمة لا تعرفهم فراعنة هذه الأرض، وهم معروفون في أهل السماوات، أنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة فيوارونه، وهذه الجسوم المضرجة. وينصبون لهذا الطف علماً لقبر أبيك سيد الشهداء، لا يدرس أثره، ولا يعفو رسمه، على كرور الليالي والأيام. وليجتهدن أئمة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميسه، فلا يزداد أثره إلا ظهوراً وأمره إلا علواً."

وبالفعل جهد أئمة الكفر وأشياع الضلالة في محو قبر الحسين (عليه السلام) وطمس أثره بشتى الوسائل، وفي مختلف العصور، وبمنتهى العنف والقسوة، وباءت محاولاتهم جميعاً بالفشل الذريع والخيبة الخاسرة، وظل قبره الشريف مزاراً ومناراً للدين وكهفاً وملجأ للمؤمنين.

وكلما تقادم الزمن، وتعاقبت العصور، علا نوره وارتفع شأنه بوجه ملفت للنظر.

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)